الشيء التعيس المعذب ! ولكن لماذا لا تحاولي أن تريحي رأسك هنيهة وتخلعي هذه القبعة ؟
الام : اف ! انت تضيع الوقت في حديث غير مهم ..
المتهم : انها تعجبني في الحقيقة .. من أين اشتريتها ؟

[الام تنظر مبتسمة بتواطؤ تجاه ابنتها التي تبادلها النظرة نفسها ، وتضحكان ضحكة مقتضبة]

السيدة : انه سرنا . أنا وأمي . وقد تعاهدنا على ألا نبوح به لاحد .
المتهم : حتى انا ؟
السيدة : ترى لماذا تهتم بقبعة والدتي الى هذا الحد ؟
المتهم : أريد أن أشتري مثلها ..
السيدة : لمن ؟
المتهم : لك انت أيتها العزيزة .
السيدة : حقا ؟
المتهم : طبعا ... أريد أن أراك دائما تحت شيء مثل هذا .
السيدة : ولكن والدتي تعتز بها الى حد لا تتصوره ، وأخشى أن لا يكون بالوسع شراء قبعة مثلها .
المتهم : اشتريها من والدتك [يلتفت الى الام] كم تريدين ثمنا لها ؟
الام : [تضحك] انني لا أبيعها .. ولكنك لو كنت طيبـــا وتعاونت معنا ومع الاستاذ العالم وأتحت لنفسك قبض ذلك المبلغ الخيالي فانني أعدك أن اقدم القبعة هذه هدية لك كي تعطيها للسيدة كما ترغب ... والآن ؟
المتهم : الآن ماذا ؟ هل ستخلعين القبعة ؟
الام : اف ! [تلتفت الى السيدة] انني شديدة الحيرة .. ويبدو انني سأنفجر وأطق !
السيدة : قليلا من الصبر يا ماما .. ان الامور تسير على ما يرام .
المتهم : اسمعوا . دعونا ننتهي من هذه المهزلة . في الحقيقة ليس لدي هنا أي شيء ، ولذلك لا تتعبي نفسك يا سيدتي .. وبالمقابل انا مهتم جدا بالحصول على قبعتك ..
الام : يا الهي !
المتهم : اسمعي يا سيدتي ، وكوني عاقلة مثلما كنت دائما : لقد جئت الى هنا كي تعقدي صفقة ، ولكن لسوء الحظ كانت افتراضاتك خاطئة .. انني أعوضك عن هذه الخيبة بصفقة أخرى فأعرض عليك شراء قبعتك ..
الام : انك لا تملك ثمن رغيف .. ثم انني أتحدث عن صفقة بمئة الف ليرة أيها الاحمق !
السيدة : [ساخرة] ما الذي تستطيع أن تدفعه ثمن هذه القبعة ؟
المتهم : أي شيء تريدانه !
السيدة : [بهدوء ، مشيرة الى القميص] نريد هذا ! هذه هي الصفقة .
المتهم : الا هذا !. [مترددا] لانه في الحقيقة لا يوجد اي شيء تحت القميص وانا لا أريد أن أغشكما .
السيدة : نحن نقبل الصفقة دون الاستماع الى كلامك .
المتهم : ولكني لا أقبل .
الام : [تنهض بعنف] ذلك كله كلام فارغ واضاعة وقت ليس الا ! قلت لك منذ البدء انه رجل مجنون كذاب ... اما انا فسأنفض يدي من هذه القصة ، لا اريد ان اتحول الى اضحوكة للناس .. هيا بنا . دعيه هنا يموت جوعا .
السيدة : ماما !